قرئ أئنك على الاستفهام وإنك على الإيجاب وفي قراءة أبي أئنك أو أنت
يوسف على معنى أئنك يوسف أو أنت يوسف فحذف الأول لدلالة الثاني
عليه وهذا كلام متعجب مستغرب لما يسمع فهو يكرر الاستثبات
فإن قلت كيف عرفوه قلت رأوا في روائه وشمائله حين كلمهم
بذلك ما شعروا به أنه هو مع علمهم بأن ما خاطبهم به لا يصدر
مثله إلا عن حنيف مسلم من سنخ إبرهيم لا عن بعض أعزاء مصر
وقيل تبسم عند ذلك فعرفوه بثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم
وقيل ما عرفوه حتى رفع التاج عن رأسه فنظروا إلى علامة بقرنه
كانت ليعقوب وسارة مثلها تشبه الشامة البيضاء فإن قلت
قد سألوه عن نفسه فلم أجابهم عنها وعن أخيه على أن أخاه كان
معلوما لهم قلت لأنه كان في ذكر أخيه بيان لما سألوه عنه
من يتق من يخف الله وعقابه ويصبر عن المعاصي وعلى الطاعات
فإن الله لا يضيع أجرهم فوضع المحسنين موضع الضمير لاشتماله على
المتقين والصابرين لقد آثرك الله علينا أي فضلك علينا بالتقوى
والصبر وسيرة المحسنين وإن شأننا وحالنا أنا كنا خاطئين متعمدين
للإثم لم نتق ولم نصبر لا جرم أن الله أعزك بالملك وأذلنا بالتمسكن
بين يديك لا تثريب عليكم لا تأنيب عليكم ولا عتب وأصل التثريب من
الثرب وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش ومعناه إزالة الثرب
كما أن التجليد والتقريع إزالة الجلد والقرع لأنه إذا ذهب كان ذلك
غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده فضرب مثلا للتقريع الذي
يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجوه فإن قلت بم تعلق اليوم قلت

بالتثريب

ذكر في المفصل
وقرئ من يتقي
في رواية عن ابن كثير
بإثبات الياء حالة
الجزم كما قال
ألم يأتيك والأنباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد

القرع قروح
تخرج على ظهور الفصلان

بالتثريب أو بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار أو بيغفر والمعنى
لا أثربكم اليوم وهو اليوم الذي هو مظنة التثريب فما ظنكم
بغيره من الأيام ثم ابتدأ فقال يغفر الله لكم فدعا لهم بمغفرة ما
فرط منهم يقال غفر الله لك ويغفر الله لك على لفظ الماضي والمضارع
جميعا ومنه قول المشمت يهديكم الله ويصلح بالكم أو اليوم يغفر
الله لكم بشارة بعاجل غفران الله لما تجدد يومئذ من توبتهم وندمهم
على خطيئتهم وروي أن رسول الله صلى الله عليه أخذ بعضادتي باب
الكعبة يوم الفتح فقال لقريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا نظن خيرا
أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت فقال أقول ما قال أخي يوسف لا
تثريب عليكم اليوم وروي أن أبا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس
إذا أتيت الرسول فاتل عليه قال لا تثريب عليكم ففعل فقال رسول الله
غفر الله لك ولمن علمك ويروى أن إخوته لما عرفوه أرسلوا إليه إنك
تدعونا إلى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال
يوسف إن أهل مصر وإن ملكت فيهم فإنهم ينظرون إلي بالعين الأولى
ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت
الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس أنكم إخوتي وأني من
حفدة إبرهيم اذهبوا بقميصي قيل هو القميص المتوارث الذي
كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة أمره جبريل أن يرسله إليه
فإن فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم إلا عوفي يأت بصيرا
يصر بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار ويشهد له فارتد
بصيرا أو يأت إلي وهو بصير وينصره قوله وأتوني بأهلكم